وقيل في منثور الحكم ويل للظالم من يوم المظالم وقال
بعض البلغاء من جار حكمه اهلكه ظلمه وقال بعض الشعراء
وما من يد الا يد الله فوقها ... وما ظالم الا سيبلى بظالم
واما الاستسرار بالخيانة فضعف وضعة لانه بذل الخيانة مهين
ولقلة الثقة به مستكين وقد قيل في منثور الحكم من يخن يهن
وقال خالد الربعي قرأت في بعض الكتب السالفة ان مما تعجل عقوبته
ولا تؤخر الامانة تخان والاحسان يكفر والرحم تقطع والبغي على الناس
ولو لم يكن من ذم الخيانة الا ما يجده الخائن في نفسه من المذلة لكفاه
زاجرا او لو تصور عقبى امانته وجدوى ثقته لعلم ان ذلك من
اربح بضائع جاهه واقوى شفعاء تقدمه مع ما يجده في نفسه من العز
ويقابل عليه من الاعظام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وروى سعيد بن جبير قال
لما نزلت ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان
تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا
ليس علينا في الاميين سبيل يعنون ان اموال العرب حلال لهم
لانهم من غير اهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة
فانها مؤداة الى البر والفاجر ولا يجعل لما يتظاهر به من الامانة
زورا ولا ما يبديه من العفة غرورا فيهتك الزور وينكشف
الغرور فيكون مع هتكه التدليس اقبح ومعرة الرياء اعظم

المهلب وروى سعيد بن سنان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول
الله قال اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا
اؤتمن فلا يخن وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا
ايديكم والثاني ترغيبها في الحلال عوضا واقناعها بالمباح بدلا
فان الله تعالى ما حرم شيئا الا واغنى عنه بمباح من جنسه لما علمه
من نوازع الشهوة وتركيب الفطرة ليكون ذلك عونا على طاعته وحاجزا جزا
عن مخالفته وقد قال عمر بن الخطاب رض ما امر الله بشيء الا
واعان عليه ولا نهى عن شيء الا واغنى عنه والثالث اشعار النفس
تقوى الله عز وجل في اوامره واتقاءه في زواجره والزامها ما الزم من
طاعته وتحذيرها ما حذر من معصيته واعلامها انه لا يخفى عليه ضمير
ولا يعزب عنه قطمير وانه يجازي المحسن ويكافي المسيء بذلك نزلت
كتبه وبلغت رسله وروى ابن مسعود ان اخر ما نزل من القران واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
واخر ما نزل من التوراة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت واخر ما نزل
من الانجيل شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئا واخر ما نزل
من الزبور من يزرع خيرا يحصد غبطة فاذا اشعرها ما وصفت
انقادت الى الكف واذعنت بالاتقاء فسلم دينه وظهرت مروته
فهذه اشرط واما كف اللسان عن الاعراض فلانه ملاذ
السفهاء وانتقام الغوغاء وهو مستسهل الكلف ان لم يقهر نفسه عنه برادع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)